

14 آذار

كلام في السياسة

رسائل ميشال سليمان السرية

صراحة ومباشرة. مع تأكيد الحزب يقينه بأن رئيس الجمهورية لا يمكن أن يتحول حلقة من سلسلة الحصار المضروب حول حزب الله، من بلغاريا وقبرص إلى المصارف والمغتربات، وصولاً إلى أعزاز والقصير. لكن رغم ذلك «اليقين» بدت الرسالة واجبة، ولو من باب الاحتياط الواجب.

لكن المشكلة لا تنتهي عند دمشق والضاحية. بل تتعداهما أيضاً إلى الساحة المسيحية. هنا يبدو أن سليمان يتصرف وكأن كل المواقع المارونية مأزومة، أو في مأزق، أو حتى في حالة إفلاس. ففي كلامه وحركته المسجلين في الأونة الأخيرة، يحاول رئيس الجمهورية القول للطربيرك الماروني مثلاً: خللي عنك سيدنا. أنا وأنت متفاهمان ومتفقان وبربطنا ود قديم. لكن يبدو أنك ارتكبت دعة ناقصة في كلامك الفرنسي عن سوريا وتطوراتها. دعني أكمل عنك. خصوصاً أن موقعك واعتباراته لا يسمحان لك بالمانورة ولا يعطيانك إمكان القطف أو الحصاد. على عكس قدراتي ورغباتي.

ثم بلتفت ميشال سليمان إلى ميشال عون قائلاً: أنت أيضاً جنرال يمكنك أن ترتاح. لقد ذهبت بعيداً في رهاناتك، كما تفعل دائماً، وعلى عكسي أنا دوماً. الآن وضعك لا تحسد عليه. بين حليفك الشيعي المحاصر وحليفك السوري المترنح، أما أنا فخارج تلك اللعبة. يمكنني أن أضمن المصلحة المسيحية، حيث صارت حدودك مقيدة وخياراتك محصورة.

أما سمير جعجع فقد يذكره سليمان بزيارتيه إليه في معراب قبل انتخابه رئيساً: منذ ذلك اتفقنا على أن نخوض معاً سباق التنازع. حيث ينتهي مضمارك تسلمني العصا، والعكس صحيح. اليوم إنه مضماري أنا. مصالحتك مع المسيحيين لم تنجز. ووضعني أفضل بلا شك. ثم إن تنامي الأصوليات على حفاقي حلفائك اللبنانيين والإقليميين جعل مقبوليتي أكبر بكثير منك، وجاهزيتي الدولية أوسع بكثير من محطاتك المحصورة بين الرياض وقطر وأبو ظبي. فضلاً عن عجزك عن اجتياز المتحف جنوباً وحشدت شمالاً. دعني أكمل عنك، ولا تخف، أعرف عدوك كما تعرفه...

يبقى جان قهوجي على الساحة. لا يخاطبه العماد السلف بالمباشرة. بل بالرسائل المستورة. مرسوم التمديد للمجلس العسكري جُمد. في أيلول 2013 أنا أقرر كل شيء، شغوراً أو إشغالاً. وعمر سليمان مات، كما زمنه. فلا جدوى من الزيارات الخارجية، لتكرار اللعبة التي لعبتها أنا مع إميل لحود...

كل شيء يبدو كاملاً. لا يتقصه غير إقبال تلك الجبالة قرب كفرزيبان. يعرفها سليمان جيداً، كما كثيرون.

جان عزيز

بات نوعاً من التقليد الرئاسي في لبنان أن يعمد رئيس الجمهورية إلى القصف السياسي من خارج البلاد. وقد يكون السبب مجرد انطلاق السجية بعيداً عن اعتبارات القصر والقاصرين والمقصرين. أو الإحساس باللامسؤولية، نتيجة وضعية المغفل (Incognito) التي ترافق المسافر، والذي يزداد منسوبه كلما بعدت مسافة السفر. أو قد يكون السبب ضرورات التجاوب مع أمزجة الخارج وأجنداته ومقتضيات تقديم أوراق الاعتماد لديه. ولا غرابة في ذلك. فرؤساؤنا كلهم، باستثناء معجزة العام 1970، من صنع الخارج واختباره وإخراجه، ولو كان الاختيار بلا مشروعية كما دوماً، ولو جاء الإخراج بلا شرعية أو حتى خرقاً للدستور، كما كان استثناء الرئيس الحالي للجمهورية.

هكذا استمر ميشال سليمان في التقليد الرئاسي المشار إليه. وكزسه في كلامه اللاتينو - أميركي، خصوصاً وعده بتحقيق معجزتين: أولاً فصل سلاح حزب الله عن سلاح المقاومة، ومن ثم نزع سلاح الحزب المذكور.

يمكن القول ان الرئيس يذهب أبعد في شخصيته الجديدة، أو في وجهه الجديد من شخصيته الثابتة، والتي كانت في وجوه أخرى فرضتها ظروف سابقة. مع أن البعض يقول إن المسألة هي نتيجة حسابات دقيقة وموازين قوى حاسمة. ففي 17 تموز الماضي ذهب ميشال سليمان إلى تركيا. هناك يقال إنه فهم أو أفهم أن الزمن تغير. بعدها أطلق موقفه الأول من نوعه في عيد الجيش في الأول من آب: إمرة المقاومة تعود للجيش. قبل أن يستنبط هيكلية المجلس الجديد للدفاع: الجيش زائد المقاومة في مجلس بإمرة الرئيس. بعد تركيا قيل إن اتصالات أميركية مباشرة حصلت على خط بعيداً. كونيلى حملت رسائل خطية، فيها إشارات وكلام كبير. بعدها جاء اعتقال ميشال سماحة في 9 آب، فانتفض ميشال سليمان، وكاد يهتد بشار الأسد، بعد أنوام على نزع صورتها المشتركة من مكتبه ومنزله وعقله وقلبه. السوريون لم يبادروا إلى أي رد. حتى لقاء طهران بين سليمان والمعلم اعتبروه من باب المصادفة واللياقات لا أكثر. أما في بيروت فاكتفى سفير دمشق بزيارة القصر تكريماً لضيف كبير هو قداسة البابا، مع التزام عبارة واحدة قيلت للمضيف، أعدت كلماتها وعُدت حروفها: «مشكور فخامة الرئيس».

من جهة حزب الله، اقتضت المسألة بحثاً أكثر. قيل إن اجتماعات متلاحقة حصلت لدراسة صيغة الرد ومضمونه. انتهت إلى قرار بتوجيه الرسالة الأكثر

وفي واحدة من مآثره في ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي، جزم بأن البعث «هو ضمير العرب، إنه حزب الريادة والقيادة، حزب التحرر والتحرير». وفي الوقت نفسه هو أقرب السياسيين اللبنانيين إلى الأليزيه بغض النظر عن ساكنه، وتقاريره هي الأوثق بين رؤا عوكس على ما أظهرت وثائق ويكيلكس، وحظوته كبيرة لدى معشر السفارة الأميركية في لبنان. لا يخجل حمادة بعلاقاته مع السفارات الأجنبية، «أنا سياسي لبناني وعلاقات صداقة كبيرة تجمعني بدبلوماسيين وسفراء، هؤلاء الذين يتهموني بتجمعتهم علاقات أكثر منانة مع دبلوماسيين وسفراء وحتى أمنيين، ربما أكثر مني»، يقول واثقاً لـ «الأخبار».

لا أحد في 8 آذار يقتنع بأن حمادة لم يساهم في صنع القرار الدولي 1559. في نظر هؤلاء، «لم يدفع مروان باتجاه إصدار القرار فحسب عبر علاقاته، بل عمل على إقناع الرئيس الحريري بجدواه». وعلى الرغم من أنه يتفق مع ما جاء في حيثيات القرار جملة وتفصيلاً، «لا علاقة لي بالقرار 1559، ظلموني كثيراً بهذا الاتهام. هلق أنا بدي أعمل الـ 1559». لا يمكن أن يقتنع بأن أحداً غير سوريا حاول قتله، «السوريون حاولوا قتلي وقتلوا رفيق الحريري وجبران وسائر الشهداء».

مسيرة حمادة إلى جانب جنبلاط لم تكن دائماً سمناً على غسل، على الرغم من منانة ما يجمعهما. في نهاية التسعينيات، قدم آل حمادة لوزيرهم جناحاً في القصر التاريخي بعد ترميمه، كي يكون مقراً يلتقي فيه ناخبه، كونه لا يملك بيتاً في بعقلين. فقد كان ينظر الناخبين الشوفيين «وزير الصحة العظيم»، يقدم الخدمات الصحية لأخصامه قبل مرديبه أو الاشتراكيين، ولا يبخل على أحد في تقديم المساعدات التربوية والوظيفية، وهو لم يزل كذلك حتى يومنا هذا. تقدم على وليد جنبلاط بعدد الأصوات في انتخابات 1996، ثم بلغ الفارق بينهما أكثر من خمسة آلاف صوت في انتخابات 2000. حتى ردد الشوفيون «مثل العادة يا سعادة، الأول مروان حمادة». فتح أبواب القصر أمام الزوار في نهايات الأسبوع، فيما يُفتح قصر المختارة أيام الأحاد. لم يقم الوزير في القصر طويلاً. ففي الشوف، لا قصر يفتح غير المختارة، وشقة جل البحر لن تأخذ شيئاً من درب الديك.

لا يفرق قصر بين اثنين كجنبلاط وحمادة. حتى أن الأخير كان السباق لإعادة اللحمة بين جنبلاط والحريري الأب، كلما خطر على بال الديك أن يذكر «حيتان المال». لا يصدق أحد أن الشوفيين قد يفترقان، ولو شاء القدر ذلك، بعدما وقف جنبلاط قبل سنتين على حائط مبكى السيد حسن نصرالله. هذا الخلاف البسيط انتهى. عاد أبو تيمور إلى ضفة رفيقه، وكل أمنيات كارهي حمادة في الشفاق بينه وبين توأم روحه، لن تفلح. قبل أقل من أسبوعين، زار حمادة والدة جنبلاط في أحد المستشفيات وجلس الصديقان «كالظفر على اللحم».

كلام كثير يقال عن فساد اقتصره حمادة حين كان وزيراً للصحة، ثم للاتصالات. ومما يشاع أن ابنه كريم استفاد قبلاً من وجود والده في وزارة الصحة ليدز أرباحاً على نفسه وعائلته عبر عمله في التأمين، ومن ثم في الاتصالات عبر شركة «سيدركوم». لكن الديك البعقليني لا يعبر هذا الكلام الكثير من الاهتمام، «ولدي كريم يعمل في التأمين وراتبه لا يتعدى سبعة آلاف دولار أميركي، يريدون أن يتهمونا فقط، وعلى كل حال، من بيته من زجاج لا يراشق الناس بالحجارة».



رافق، بيار الجميل إلى دمشق والقى كلمة فلسطين في أحد المؤتمرات

علم وخبر

ميفاتي: اللعب بالأمن ممنوع

عقد رئيس الحكومة نجيب ميفاتي لقاءً مع عدد من قادة الأحياء في مدينة طرابلس، وبعضهم من قادة المجموعات المسلحة، وأبلغهم رسالة صارمة بضرورة التهدئة الأمنية في المدينة خصوصاً، والشمال عموماً، محذراً من أن أي مخل بالأمن سيرفع عنه الغطاء، وسيعامل معه الجيش اللبناني.

قواتي محل ماروني

تتجه القوات اللبنانية للتقدم بمرشحين للانتخابات النيابية المقبلة عن كل من المقعد الماروني في زحلة الذي يشغله النائب الكتائبي إيلي ماروني، والمقعد الكاثوليكي أو أحد المقعدين الأرثوذكسيين في المتن الشمالي.

استمرار الامتعاظ

يسلم تيار المستقبل اليوم بشير عيتاني مسؤولية منسقية بيروت، بعد إقالة المنسق السابق العميد المتقاعد محمود الحمل. ولم تنته الحركة الاعتراضية بمجرد استبدال الحمل، إذ إن عدداً كبيراً من كوادر التيار البيروتيين يشتكون مما سموه تصفية التيار من الكوادر البيروتية لمصلحة صيدا والإقليم، التي بدأت منذ تعيينات المجلس السياسي، ولم تتوقف، ويورد هؤلاء على سبيل المثال نجيب أبو مرعي، مسؤول النقابات، وسمير ضومط مسؤول التنظيم في لبنان.

8 آذار لم تدعم مخزومي

أكدت مصادر سياسية رفيعة المستوى في قوى 8 آذار، أن الجهات السياسية الرئيسية في هذه القوى، لم تبخل رئيس حزب الحوار الوطني فؤاد مخزومي، أنه سيكون على لأحتها للانتخابات النيابية المقبلة، في دائرة بيروت الثانية (حسب تقسيمات قانون الستين). وقالت المصادر إن مروحة الخيارات أمام قوى 8 آذار واسعة، وإنها ستختار الأفضل للأحقة، إذا أجريت الانتخابات.

ما قل ودل

بعدما توجت جهود العماد ميشال عون الشخصية، إن على مستوى الحكومة، أو مجلس الإنماء والإعمار ووزارة الأشغال، بتأهيل طريق عيون السيمان. فاربيا، وصولاً



إلى ذوق مصبح وتزفيتها، يسعى رئيس اتحاد بلديات كسروان نهاد نوفل إلى استثمار الأمر لمصلحته، عبر اتصاله ببعض رؤساء البلديات الداعمين له، والطلب منهم زيارة وزير الأشغال غازي العريضي لشكره على هذا الإنجاز، علماً بأن عون يتحدث في مجالسه بإيجابية عن تجاوب العريضي معه.